والعطب فانه اذا كان معها نفث في اول الامر كانت سليمة قصيرة لان المادة تكون لطيفة نضيجة والقوة قوية ولذلك قال ابقراط اذا ظهر النفث مبدا في اول المرض كان المرض قصيرا وان تاخر النفث كان المرض طويلا وذلك لان المادة تكون غليظة لزجة عسرة النضج وان كان النفث قليلا لبيس بعسر الخروج فانه يدل على ان المرض في ابتدائه وان الطبيعة قد اخذت في النضج وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة والرقة والغلظ وكان يسيرا سهل الخروج دل على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض بعض النضج وان المرض في التزيد وان كانت النفث كثيرا معتدلا في القوام املس مستويا وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل على النضج وعلى مادة جيدة نضجة وان المرض قد انتهى منتهاه فان كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا او رقيقا سيالا او الوجع شديدا كان ذلك رديا لانه يدل على فجاجة الخلط وعدم النضج وان كان النفث اصفر دل على ان المادة صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لانه يدل على شدة الحرارة وغلبة الصفراء وان كان النفث احمر دل ذلك على ان المادة دموية وان كانت شديدة الحمرة كان ذلك رديا مذموما وان كان النفث ابيض وكان مع ذلك غليظا او رقيقا جدا دل ذلك على ابطاء النضج وطول مدة المرض وان كان النفث كمدا او اسود كان رديا قتالا سيما ان كانت رايحته منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك ان كان اخضر او زنجاريا دل على مثل ذلك وقال بقراط اذا نفث صاحب ذات الجنب المدة في اليوم السابع مات المريض في الرابع عشر وان ظهرت علامة محمودة تاخر الموت الى السابع عشر وان ظهرت علامة ردية في اليوم السابع مات المريض في اليوم التاسع وذلك ان اليوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة ردية انذرت بموت المريض فاما امر المداوات فيكون باستفراغ المادة المحدثة للورم بالفصد او بالاسهال او باعطاء العليل الاغذية والادوية المرطبة المطفية لحرارة الحمى وبيبسها والتي يلين وينضج ويجلو ويعين على سهولة النفث والاضمدة التي تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج المادة بحسب لطافتها وغلظها وبالضماد الذي يسكن الاوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها وحدوث الاعراض على ما اثبته في المقالة التي اذكر فيها مداواة علل اعضاء التنفس عند ذكري مداواة ذات الجنب وذات الرية وعلى هذا القياس يكون كلامي في جميع العلل والامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها بعد ان ابتدا اولا فاقدم ذكر العلم بالاسطقسات والامزجه والاخلاط والاعضا وغير ذلك مما يحتاج اليه مهرة الاطباء في بلوغ النحو الذي نحوا اليه والغرض الذي يقصده وهو حفظ الصحة على الاصحاء وردها على المرضى ليسهل عليهم بذلك وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون ولا يحتاجون الى غيره دون ان اشرحه وابين القول فيه واسلك في

من ذلك ولا ندع شيئا مما يحتاج اليه صح

ذلك

ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء في المعنى الذي اقصد اليه في كل نوع من انواعه واجتنب التطويل الذي تضجر قاريه والايجاز الذي تغمض كثيرا من معانيه فاذا انا فعلت ذلك فما الحاجة بي الى ان اذكر اقاويل جميع الاطباء في كل واحد من الامراض اذ كان لا ينبغي للطبيب الماهر ان يجاوز هذه الطرق والدستورات وان لا يحيد عنها اعني معرفة طبايع الابدان واختلاف حالاتها وطبايع الاسباب المغيره لها وطبايع الامراض واختلاف حالاتها واختلاف طبايع المواد المستعملة في حفظ الصحة ومداواة الامراض واذا كان الامر كذلك فاني اخذ الان في ذكر ما يحتاج اليه من ذلك من هذا الموضع ومبتدي اولا بذكر الوصايا التي اوصى بها ابقراط وغيره من علماء المتطببين ومهرتهم والاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الطبيب واتبع ذلك بذكر الروس المنبه التي يحتاج اليها في قراءة كل كتاب ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في ذكر وصية بقراط وغيره من قدماء المتطببين وعلمائهم

اقول انه قد ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا عالما ان يقتدي بوصايا ابقراط الحكيم التي اوصى بها في عهده الى المتطببين ومن بعده فان اول ما اوصاهم به ان يفضلوا معلميهم ويجلوهم ويخدموهم ويشكروا لهم ويحسنوا مكافاتهم ويقيموهم مقام ابايهم ويكرموهم بكرامتهم لهم ويكثروا برهم كما يكثروا بر ابائهم ويشركوهم في مالهم وما احسن ما قال ابقراط فانه كما ان الابوين كانا سبب كونه كذلك المعلمون كانوا سبب شرفه وبنباهته وحسن ذكره بالعلم ولذلك قد يلزم الانسان حق معلمه كما يلزم حق والده وقال ينبغي ان يتخذوا اولاد ابائكم وقال ايضا لا تبخلوا على من اراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها بتعليمكم اياها لهم بلا اجرة ولا شرط ولا طلب مكافاة وصيروهم بمنزلة اولادكم واولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها من الاشرار والسفلة واوصى ان يجهد الطبيب في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالاغذية ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن طلب الاجر والثواب وان لا يعطي احدا دواء قتالا ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا ينطق به ولا يدفع الى النساء دواء الاسقاط الاجنه ولا يذكره لاحد وقال ايضا ينبغي للطبيب ان يكون طاهرا ذكيا دينا مراقبا لله جل وعز دقيق اللسان محمود الطريقة متباعدا عن كل فحش ودنس وفجور ولا ينظر الى امة ولا الى جارية في شي من ذلك ولا يكون همته في دخوله الى المرضى الا الاحتيال لشفائهم وبرئهم اذا امكن ذلك فيهم وقال ايضا لا ينبغي ان يفشي للمريض سرا من علاج وغيره ولا يطلع عليه قريبا ولا بعيدا فان كثيرا من المرضى يعرض لهم علل يكتمونها عن ابائهم واهاليهم ويفشونها الى الطبيب بمنزلة اوجاع الارحام والبواسير فينبغي للطبيب ان يكون اكتم لها عن الناس منهم وقد ينبغي للطبيب ان يكون في جميع احواله على ما ذكر ابقراط

الاعيان

بعد تقوى الله وطاعته صح

معلميكم اخوة لكم كم كاولادكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)